

بحار الأنوار

[387] فأذم إليك أيها الملك الدنيا الاخذة ما تعطي، والمورثة بعد ذلك التبعة،
السالبة لمن تكسو، والمورثة بعد ذلك العرى، المواضعة لمن ترفع، والمورثة بعد ذلك
الجزع، التاركة لمن يعشقها، والمورثة بعد ذلك الشقوة، المغوية لمن أطاعها واغتر بها،
الغدارة بمن ائتمنها وركن إليها، هي المركب القموص (1) والصاحب الخؤون، والطريق الزلق،
والمهبط المهوي، هي المكرمة التي لا تكرم أحدا إلا أهانتها، المحبوبة التي لا تحب أحدا،
الملزومة التي لا تلزم أحدا، يوفى لها وتغدر، ويصدق لها وتكذب، وينجز لها وتخلف، هي
المعوجة لمن استقام بها، المتلاعبة بمن استمكنك (2) منه، بينا هي تطعمه إذ حولته مأكولا،
وبينا هي تخدمه إذ جعلته خادما، وبيننا هي تضحكه إذ ضحكت منه، وبيننا هي تشتمه إذ شتمت
منه (3) وبيننا هي تبكيه إذا بكت عليه، وبيننا هي قد بسطت يده بالعطية إذ بسطتها
بالمسألة، وبيننا هو فيها عزيز إذ أذلته، وبيننا هو فيها مكرم إذ أهانتها، وبيننا هو فيها
معظم إذ صار محقورا، وبيننا هو فيها رفيع إذ وضعته، وبيننا هي له مطيعة إذ عصته، وبيننا
هو فيها مسرور إذ أخزنته، وبيننا هو فيها شبعان إذ أجاعته، وبيننا هو فيها حي إذ أماتته.
فأف لها من دار إذ كان هذا فعالها، وهذه صفتها، تضع التاج على رأسه غدوة وتعفر خده
بالتراب عشية، وتجعلها في الاغلال غدوة [تحلى الايدي بأسورة الذهب عشية، وتجعلها في الاغلال
غدوة - خ ل] وتقعّد الرجل على السرير غدوة، وترمي به في السجن عشية، تفرش له الديباج
عشية، وتفرش له التراب غدوة، وتجمع له الملاهي والمعارف غدوة، وتجمع عليه النوائج
والنواذب عشية تحبب إلى أهله قربه عشية وتحبب إليهم بعده غدوة، تطيب ريحه غدوة وتنتن
ريحه عشية، فهو متوقع لسطواتها، غير ناج من فتنها وبلائها، تمتع نفسه من
(1) القموص - على وزن جموش - وبمعناه. (2)
في بعض النسخ " استمسكت ". (3) في بعض النسخ " وبيننا هي تشتمه إذا تشتمت منه ".